أبرز ما نشرته مراكز الأبحاث الأجنبية عن الخليج في مارس 2016

الجزء الخامس

رصد وترجمة: علاء البشبيشي- شؤون خليجية-

يستهل الجزء الخامس من هذا التقرير بسؤال: أين ذهبت المساعدات الخليجية لمصر؟ ثم يتحدث مروان المعشر في كارنيجي عن انحسار عصر الاعتماد على السعودية، ويجادل معهد كاتو بأنه إذا كانت إيران سيئة، فإن الرياض أسوأ.

أين ذهبت المساعدات الخليجية لمصر؟

تحت عنوان "أزمة الدولار تهدد الاقتصاد المصري" توقع ستراتفور ما يلي:

- ستواصل مصر الاعتماد على المساعدات الخارجية لإبقاء اقتصادها واقفًا على قدميه، وإرجاء الإصلاحات التي برغم قسوتها إلا أنها ضرورية.

- في إطار الجهود الرامية إلى خفض فاتورة وارداتها، وتخفيف أزمة الدولار، ستتخذ الحكومة قرارات غير متناسقة تتعلق بسياسة البلاد.

- سلوك القاهرة الشارد سيثير المزيد من الأسئلة بين المصريين حول قدرة قادتهم على إنعاش الاقتصاد، ما يزيد من مخاطر عدم الاستقرار في أنحاء البلاد.

وأضاف: لم تعد استثمارات الدول المنتجة للنفط تحظى بالموثوقية التي كانت في السابق، ويتوقف قرض البنك الدولي على سن الإصلاحات الاقتصادية، المعطلة حاليا في البرلمان. برغم ذلك، ستضطر القاهرة إلى الاعتماد على المساعدات الخارجية لاستمرار دوران عجلة الاقتصاد المصري. وفي كل الأحوال، سوف تستمر مصر في القيام بما ظلت تفعله منذ انتهاء الثورة في البلاد: الاعتماد على حلفائها للبقاء على قيد الحياة".

وأردف ستراتفور: "في الوقت ذاته، غالبا ما تتوقع البلدان التي ترسل مساعدات لمصر شيئًا في المقابل:

- الجهات المانحة في شرق آسيا تريد حجز عطاءات لشركاتها.

- تفترض الولايات المتحدة أن مساعداتها العسكرية ستضمن دعم مصر لأنشطة الولايات المتحدة في المنطقة.

- ترغب دول مجلس التعاون الخليجي أن يشارك الجيش المصري بشكل أكبر في قوات التحالف التي تقودها السعودية في اليمن.

انحسار عصر الاعتماد على السعودية

في مقاله الذي نشره مركز كارنيجي بعنوان "ألا نحتاج "خطة ب" جديدة؟"، قال مروان المعشر: "في السعودية إدارة جديدة أصبحت أكثر جزماً وتشابكية في علاقاتها مع الجوار، وفق سياسة تقترب من مبدأ "من ليس معي فهو ضدي". ومن شواهد هذه السياسة: التدخل العسكري في اليمن وسورية، وسحب المساعدات للبنان، والموقف الحازم من ايران.

وأضاف: "كما أن انهيار أسعار البترول أدى إلى عجز في موازنتها للعام 2015 مقداره 25 % من الناتج المحلي الإجمالي، ومن المتوقع أن يكون 20 % في العام الحالي حتى مع كل الإجراءات التقشفية؛ ما يعني أن الاحتياطات النقدية المتحققة من وفر البترول في الأعوام الماضية ستختفي بحلول العام 2020".

وأردف: "خلاصة الحديث أنه من المشكوك به، لاعتبارات اقتصادية وسياسية، استمرار السعودية بدعم دول عدة في المنطقة، كمصر والأردن ولبنان، بنفس المستويات السابقة. والمنحة الخليجية للأردن ستنتهي منتصف العام المقبل، وليس من الواضح أبداً أنها ستُجدد بالمستوى ذاته".

ماذا يعني كل ذلك؟ يكمل المعشر: "الخلاصة المُرة هي أننا قد نشهد اليوم انحسار عصر الاعتماد على السعودية والولايات المتحدة، وأن الوقت قد حان لمراجعة سياسة الاعتماد على المساعدات الخارجية، لأنها ببساطة غير مستدامة".

إيران سيئة.. فهل الرياض أسوأ؟

اتهم مقال نشره معهد كاتو المملكة العربية السعودية بتقويض الأمن الأمريكي تماما مثلما ظلت إيران تفعل طيلة عقود، ليخلُص كاتبه تيد غالن كاربنتر في النهاية إلى أن طهران وإن كانت سيئة، فإن الرياض يمكن أن تكون أسوأ، من منظور المصالح الأمريكية.

جدير بالذكر أن هذا الطرح يتواتر خلال الفترة الأخيرة في أوساط الباحثين والمحللين الغربيين، على وقع التحركات السعودية الأخيرة، خاصة على الجبهتين اليمنية والسورية.